المـــقـدمـة بسم الله الرَّحمَنِ الرَّحِيم

إنِ الحَمدَ للّه نَستَعِينُهُ وَنَستَغفِرُهُ وَنَعُوذُ بِهِ مِنْ شُرُورِ أنفُسِنَا. مَنْ يَهْدِ اللّه فلاَ مُضِلَّ لهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فلاَ هَادِيَ لهُ.

وَأشْهَدُ أنْ لا إلٰهَ إلاَّ اللّه ، وَأشْهَدُ أنْ مُحمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولهُ

(يَا أيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللّهَ الذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) {النساء:١} .

(يَا أيُّهَا الذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّه حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إلاَّ وَأنْتُمْ مُسْلِمُونَ) {آل عمران : ١٠٢}.

(يَا أيُّهَا الذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّه وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدا، يُصْلِحْ لَكُمْ أعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللّه وَرَسُولهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيما) {الأحزاب : ٧٠، ٧١} [1].

أما بعد :

فقد قال رسول اللّه ﷺ : " إنَّ أصدقَ الحديث كتابُ اللّه ، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ ، وشرَّ الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار " [2].

وبعد :

فهذا هو العدد الحادي والثلاثين من سلسلة دراسات في السنة وعلومها

١ـ حديث خطبة الحاجة من رواية عبد اللّه بن مسعود ـ رضى اللّه عنه ـ عن النبي ﷺ :
أخرجه أبو داود في السنن كتاب النكاح باب في خطبة النكاح ٢ / ١٠٤، ١٠٥ ح(٢١١٨) واللفظ له ،وأخرجه الترمذي في السنن كتاب النكاح باب ما جاء في خطبة النكاح ٢ / ٣٥٥ ،٣٥٦ ح(١١٠٧) قال أبو عيسى : حديث عبد اللّه حديث حسن رواه الأعمش عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد اللّه، عن النبيِّ ﷺ ، ورواه شعبة عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن عبد اللّه عن النبي ﷺ وكلا الحديثين صحيح لأن إسرائيل جمعهما فقال : عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص وأبي عبيدة عن عبد اللّه بن مسعود عن النبي ﷺ ، وأخرجه النسائي في المجتبى كتاب الجمعة باب كيفية الخطبة ٢ / ١٠٤ ح(١٤٠٠) قال أبو عبد الرحمن : أبو عبيدة لم يسمع من أبيه شيئا ولا عبد الرحمن بن عبد اللّه بن مسعود ولا عبد الجبار بن وائل بن حجر،وأخرجه ابن ماجه في السنن كتاب النكاح باب خطبة النكاح ٢ / ٦٠٩ ، ٦١٠ ح(١٨٩٢) ، وأخرجه الدارمي في السنن كتاب النكاح باب في خطبة النكاح ٢ / ١٩١ ح(٢٢٠٢) ، وأخرجه أحمد في المسند ١ / ٣٩٢، ٣٩٣ ، ٤٣٢ ،وأخرجه الحاكم في المستدرك كتاب النكاح ٢ / ١٩٩ ح(٢٧٤٤) ولم يذكر حكمه فيه ، وسكت عنه الذهبي ،وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الجمعة باب كيف يستحب أن تكون الخطبة ٤ / ٤٦٢ ح(٥٨٩٦).

٢ـ الحديث من رواية جابر بن عبد اللّه ـ رضي اللّه عنه ـ : أخرجه مسلم في الصحيح كتاب الجمعة باب في خطبته ﷺ ٦ / ٤٦٤ ، ٤٦٥ ح (٨٦٧) {٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥} ط دار الخير ، بيروت ، الثالثة ، سنة ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م. ، وأخرجه النسائي في المجتبى كتاب صلاة العيدين باب كيف الخطبة ٣ / ١٨٥ ، ١٨٦ ح(١٥٧٤) واللفظ له .، وأخرجه ابن ماجه في السنن في المقدمة باب اجتناب البدع والجدل ١ / ١٧ ح(٤٥)

يتناول جملة من أحاديث الأحكام الشرعية التي تهم المسلم في كافة نواحي حياته ، وقد سميته (**الرَّوح والرَّيحَان فِي أحَادِيثِ الأحكَام**) ، ويقع في ثلاثة أجزاء ، وهذا الكتاب هو الجزء الأول ، وقد بحثت فيه جملة من أحاديث أحكام خير البرية ﷺ في الطهارة و الصلاة .

وقد اتبعت في هذا البحث المنهج التالي :

- قمت بذكر الحديث بسنده من رواية الإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري
- قمت بتخريج الحديث من مصادر السنة الأصلية .
- قمت بالترجمة لراوي الحديث الأعلى من الكتب المختصة بتراجم الصحابة ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم ـ
- قمت ببيان اللغويات والمعاني الواردة من كتب شروح الحديث ومعاجم اللغة .
- قمت ببيان المسائل الفقهية التي اشتمل علها الحديث وذلك من كتب الفقه وشروح الحديث .
- بينت ما يستفاد من الحديث من فوائد ، وأحكام ، وآداب كي نسترشد بها في حياتنا اليومية ونطبقها .

هذا وقد راعيت في هذا البحث سهولة الأسلوب ، ووضوح العبارة ، كي ينتفع به جميع المسلمين ، ويعملوا بما ورد فيه .

ا للّه أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم الدين ، وأن ينفع به الإسلام والمسلمين ، إنه ولي ذلك والقادر عليه .

وصلى اللّه علي سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ، والحمد للّه رب العالمين .

كتبه

أبو فاطِمَة الزَّهرَاء وَنُور الهُدَى

الدكتور السَّيِّد أحْمَد مُحَمَّد سُحلُول

الخميس ٢٤محرم سنة ١٤٣٢هـ / ٣٠ ديسمبر سنة ٢٠١٠م

obeikandl.com

تمهيد: عناية المحدثين بفقه الأحاديث ومعانيها

اعتنى المحدثون بفقه الأحاديث وفهمها، ولم يكونوا زوامل للأخبار لا يفقهون لها معنى كما زعم بعض المتخرصين على المحدثين.

والرعيل الأول من أئمة الحديث الذين جمعوه وغربلوه و نخلوه حتى صار نقيا من الشوائب والغرائب كانوا أهل فقه ودراية بالمتون

وذلك أمثال الأئمة مالك وأحمد والسفيانين الثوري وابن عيينة، والبخاري ومسلم، وباقي أصحاب الكتب الستة وغيرهم .

قال أحمد بن الحسن الترمذي : سمعت أبا عبد اللّه ـ يعني أحمد بن حنبل ـ يقول : " إذا كان يعرف الحديث ومعه فقه أحب إلي ممن حفظ الحديث ولا يكون معه فقه"

و قال عبد العزيز بن يحيى: قال لنا سفيان بن عيينة :"يا أصحاب الحديث تعلموا معاني الحديث ،فإني تعلمت معاني الحديث ثلاثين سنة "

والباحث منا يتلمس أثر الفقه والفهم للأحاديث في صحيح الإمام البخاري في تبويبه الأبواب، وطريقته في التراجم، وتكراره أو تقطيعه للحديث الواحد في مواضع بحسب مناسباته الفقهية .

وكثيرا ما يدلي برأيه في مسائل تكون موضع الخلاف وقد يترك المسألة من غير قطع إذا لما يترجح عنده شيء حتى لقد قيل : فقه البخاري في تراجمه.

وكذلك طريقة مسلم في ترتيب كتابه، وطريقة أصحاب السنن ولا سيما الترمذي فقد عرض في سننه لكثير من الآراء الفقهية عرض رجل واع فاهم عارف

لقد وجد في العصور المتأخرة أناس ـ وهم قلة ـ جعلوا همهم الرواية والجمع دون الفقه والفهم للمتون، وهؤلاء إنما وجدوا بعد أن جمعت السنن والأحاديث في دواوينها المعتمدة ولعل هؤلاء هم الذين عناهم أبو الفرج بن الجوزي في كتابه " صيد الخاطر" ووصفهم بأنهم زوامل للأسفار يحملون ما لا يعلمون، وإلا فقد كان هناك من أمثاله كثيرون[1] .

١ـ دفاع عن السنة لأبي شهبة ص٢٧ .